دول المنظومة الاشتراكية كلها، هدفه الرئيسي القيام بدور فعال في التصدي للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط، متمثلة بزيارات المبعوث الأميركي فيليب حبيب، وبالتهديدات الاسرائيلية لاجتياح جنوب لبنان وإنهاء الوجود المادي لقوات الثورة الفلسطينية. وفي هذا الصدد، قالت فلسطين الثورة في افتتاحيتها (١٥ آذار ــ مارس): إن «دول المنظومة الاشتراكية، والاتحاد السوفياتي في مقدمتها، قد جعلت من زيارة أبوعمار، الرسالة الأخيرة، بل الانذار الأخير الذي يوجهه إلى اسرائيل كطرف محلي، وإلى الولايات المتحدة كطرف دولي». وأضافت «فلسطين الثورة» تقول: انه «إذا فهمت اسرائيل مغزى ومدلولات استقبال أبوعمار في برلين، فان عليها أن تفكر ألف مرة، قبل التفكير باجتياح الجنوب... الرد الفلسطيني عندها سيحمل، ولأول مرة، دعماً سوفياتياً واشتراكياً يكسر التفوق العسكري الاسرائيلي». وقالت أيضاً: «ان الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية، يقولون لاسرائيل وأميركا: إن التضامن مع المقاومة الفلسطينية له جانب عملي أيضاً». واعتبرت أن زيارة عرفات لبرلين «نقطة تحول في الصراع لصالح الشعب الفلسطيني».

والجدير بالذكر أن المانيا الديمقراطية، هي أول بلد في المنظومة الاشتراكية أقام علاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية. وقد زارها عرفات رسمياً لأول مرة عام ١٩٧٣. ويرى الخبراء في شؤون الدول الاشتراكية أن مواقف المانيا الديمقراطية غالباً ما تكون مؤشراً لمواقف مماثلة ستتخذها الدول الاشتراكية الأخرى بعد قليل من الوقت.

وقد صدر إثر الزيارة بيان مشترك تم فيه التشديد على أن الدعم الأممي الذي تقدمه جمهورية ألمانيا الديمقراطية لنضال الشعب الفلسطيني، هو جزء متين من سياستها الخارجية القائمة على مبدأ التضامن المعادي للامبريالية. إنطلاقاً من أن منظمة التحرير الفلسطينية، هي الممثل الشرعي الوحيد، والحقيقي للشعب الفلسطيني. كما شدد البيان على الترحيب باقتراح اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لعقد مؤتمر دولي لحل قضية فلسطين، ومشكلة الشرق الأوسط، ويرى الطرفان في ذلك طريقاً مناسباً لحل القضية الفلسطينية على أساس القرارات المعنية لهيئة الأمم المتحدة. ونص البيان على رفع صفة بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في جمهورية ألمانيا الديمقراطية إلى سفارة. (النص الكامل للبيان المشترك، **فلسطين الثورة**، ١٩٨٢/٣/١١).

س. ش.